تحقيق التراث العربي
نشأته ومناهجه

مجبل لازم مسلم المالكي

أولاً: نظرة تاريخية

يبدو أن هذه المادة العلمية (التحقيق) قد مرت بمراحل تطورية كانت بوادر ظهورها بعد اختراع الطباعة وانتشار المطابع في معظم أرجاء أوروبا، إذ كانت طباعة الكتب تتم بشكل أولي بدائي، وغالباً ما كان الاعتماد في عملية النشر يجري على نسخة واحدة قد تكون غير مصححة، أو معتنى بها من الناحية الفنية، وهكذا حتى انتهت في خاتمة المطاف إلى مادة في المنهاج الدراسي الأكاديمي، ويمكن تلخيص هذه المراحل من خلال الآتي[1]:

1 - بدأت في نشأتها الأولى (صناعة) تحترف للكسب المعيشي (وعملاً) يمارس لإحياء التراث الثقافي عن طريق نشره.

2 - ومن خلال مرورها بتجارب عملية تحولت خلال ذلك إلى (علم) له أصوله وقواعده.

3 - وبعد ذلك أدرجت مقرراً دراسياً في مناهج الدراسات

الجامعية إلى مختلف بلدان العالم. ومنها أقطار الوطن العربي من خلال انتشار الجامعات وتطور مناهج الدراسة وبرامج الدراسات العليا، مع تفاوت تطبيق هذه المادة من قطر إلى آخر، وبين جامعة وأخرى في الكليات والأقسام العلمية المعنية بتدريس هذه المادة.

وبحلول القرن التاسع عشر الميلادي تطورت الخبرات في عمل نشر المخطوطات إلى وضع أصول فنية وقواعد علمية لتحقيق النصوص رفعت هذه المادة إلى مستوى (علم). وفي النصف الأول من القرن العشرين صدر أكثر من كتاب في هذا الميدان، ومنها[2]:

- نقد النصوص/ تأليف ب. كولب، باريس، 1931 (وكان باللغة الفرنسية)

p. Collomp. La Critique textes/ Paris, 1931.

وكانت بداية نشوء هذه المادة في أوروبا خلال القرن الخامس عشر الميلادي عندما توجه بعض علماء أوروبا إلى إحياء المخطوطات اليونانية واللاتينية فكانوا «إذا وجدوا كتاباً من كتب القدماء، قاموا بطبعه لا يبحثون عن النسخ الأخرى لهذا الكتاب ولا يصحّحون إلاّ أخطاءه البسيطة. فلمّا ارتقى علم الآداب القديمة (Philology)[*] عمدوا إلى جمع النسخ المتعددة وإلى المقابلة بينها، وكانوا كلما تخالفت النسخ في موضع من المواضع اختاروا إحدى الروايات المختلفة ووضعوها في نص الكتاب، وقيدوا ما بقي من الروايات،

واستنتجوا اصطلاحات حديثة يخالفون بها ما هو مروي في النسخ، إلا أنهم في كل ذلك لم يكن لهم منهج معلوم ولا قواعد متبعة، لأنهم لم يكونوا قد فكروا تفكيراً نظرياً في تصحيح الكتاب وأي الطرق تؤدي إليه، وأيها لا تؤدي.. ومازال الأمر كذلك إلى أواسط القرن التاسع عشر حين وضعوا أصولاً علمية لنقد النصوص (Text Criticism) ونشر الكتب القديمة[3].

وقد أفادوا من قواعد النقد والتحقيق التي اتبعها الغربيون في نشر تراثهم، فطبقوها في تحقيق المخطوطات العربية بعد أن وضعوا بعض التعديلات التي تستوجبها خصائص العربية حروفاً وتراكيب ومصطلحات، وكان أول من ألف في هذا الفن المستشرق برجستراسر في محاضرات ألقاها على طلبة الماجستير بقسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة القاهرة عام 1931، بعدها أخرج المستشرقان الفرنسيان بلاشير R. L. Blachere (1900 - 1973) وسوفاجية J: Sauvaget (1901 - 1950) تحت رعاية جمعية (غيوم بودة) كتيباً بالفرنسية عام 1953 بعنوان (قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها)[*] يحتوي على قواعد مختصرة لا تفي بالحاجة المطلوبة. أما جمعية المستشرقين الألمان فقد طبقت قواعد التحقيق التي اتبعت لنشر النصوص الكلاسيكية، فنشرت الكثير من المخطوطات العربية في ضوء تلك القواعد وذلك في نشرتها الإسلامية Bibliotheca Islamica التي كان يشرف

عليها المستشرق هلموت ريتر Hellmut Ritter (1892 - 1971)[4].

ولعلّ وراء توجه المستشرقين إلى تحقيق التراث العربي عوامل كثيرة مساعدة منها: انتشار المكتبات التي تضم أعداداً وفيرة من المخطوطات في أوروبا، وإقامة ما يسمى بالجمعيات الشرقية والآسيوية، وإصدار الدوريات المتخصصة، وطبع فهارس المخطوطات العربية، وانتشار المطابع العربية، وتخصيص كراسي لتدريس اللغات الشرقية، وعمل المستشرقين في الجامعات العربية، وعقد المؤتمرات الدولية[5].

أما التحقيق العلمي لنشر التراث والكتابة في مناهج التحقيق في الوطن العربي فلم تظهر إلاّ في أوائل هذا القرن الذي تطور من خلال خريجي الجامعات والمعاهد العلمية، فازداد بذلك عدد المثقفين والمهتمين بشؤون التراث العربي، سواء كان ذلك الاهتمام على مستوى الدولة، أو على مستوى الأفراد الذين أسهموا في جمع التراث وفهرسته وتحقيقه ونشره مما مهّد الطريق للنهوض بهذه المهمة الجليلة وفاء لإحياء تراثنا العربي الإسلامي. إلا أن الأقطار العربية تعد متأخرة في مثل هذا النشاط إذا قيست بالجهود التي بذلها المستشرقون، فضلاً عن ذلك فإنه لم تكن هناك مناهج موحدة لتحقيق التراث، وهذا ما أشار إليه عبدالسلام هارون في حديثه إلى مجلة البيان الكويتية، قائلاً:

«حين بدأت أزاول التحقيق العلمي في نحو سنة 1928 لم

يكن هناك منهج موحّد لنشر الكتب، فكثير منها كانت تخرجه المطبعة بدون تحقيق أو بربع التحقيق أو نصفه، ولكن أروع التحقيقات تلكي التي كانت تصدرها دار الكتب أو ترب إلينا من أوروبا ممثلة في جهود المستشرقين، ولم يكن منهج مكتوب للتحقيق. والجديد الذي جئت به في هذا المجال هو كتابة منهج علمي لتحقيق المخطوطات ونشر ذلك في كتاب (تحقيق النصوص ونشرها). وقد أودعته عصارة تجاربي العملية في هذا المجال في أكثر من أربعين عاماً. ولقي هذا الكتاب رواجاً كبيراً في الأوساط العلمية في الجامعات)[6].

ويظهر من خلال التعرّف على أهم المؤلفات المتعلقة بمناهج تحقيق التراث منذ المحاولات الأولى التي سبقت قواعد عبدالسلام هارون والكشف عن خصائصها ونقاط التشابه والاختلاف بينها أنها صدرت بأشكال مختلفة، فبعضها نشر في كتب مستقلة، وبعضها الآخر نشر في دوريات، وجاء أقلها فصولاً في كتب، وتراوحت بين الإيجاز والإسهاب، وجاء بعضها معبراً عن تجارب حقيقية ومعاناة عاشها المحقق كما فعل عبدالسلام هارون، ورمضان عبدالتواب، ويحي الجبوري، وهلال ناجي، ونوري القيسي وسامي مكي العاني، وبشار عواد معروف وسواهم. ويبدو أن هناك بعض النقاط التي تتفق عليها جميع هذه الأعمال منها الحصول على النسخ المخطوطة ودراستها والتحقق من نسبتها إلى مؤلفها ثم مقابلتها والاعتماد على نسخة أصلية للتحقيق، وكذلك وضع مداخل

تعريفية لها، وترجمة للمؤلف، وتحقيق النص بحيث يجيء موافقاً للأصل الذي أراده مؤلفه، فضلاً عن التعليق عليه والاهتمام بالتخريجات والهوامش وتنظيم الفهارس. ونقاط الاختلاف تتمثل في الاسهاب في التعليقات والهوامش وطرق صنع الفهارس الفنية.

ويظهر من استقراء هذه المصادر أن المحاولات الأولى في تثقبيت قواعد التحقيق العلمي الحديث ما أوضحه محمد مندور في مقالته عن أصول النشر المنشورة عام 1944، ثم جاءت مساهمة مجمع اللغة العربية في دمشق من خلال نشره لتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ثم منهج اللجنة المكلفة لتحقيق كتاب (الشفاء) لابن سينا. أما بالنسبة إلى أوائل الكتب العربية التي صدرت في هذا الفن فهو كتاب (تحقيق النصوص نشرها) لعبدالسلام هارون الذي صدر عام 1954. ثم توالت المؤلفات والدراسات والنقود والمراجعات الخاصة بتحقيق التراث.

على نطاق العراق فإن (أمالي مصطفى جواد في فن تحقيق النصوص) كانت الرائدة في هذا المجال، وكان ذلك في عام 1964 - 1965، رغم تأخر نشرها في عام 1977. أما أوائل الكتب التي نشرت في هذا الميدان فكان كتاب «منهج تحقيق النصوص ونشرها» للباحثين نوري حمودي القيسي وسامي مكي العاني، ثم توالى ظهور أعمال عديدة حتى عام 1996 كما هو مبين في قائمة المصادر الخاصة بمناهج التحقيق في نهاية هذه الدراسة.

ثانياً: المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للتحقيق

ترد لفظة التحقيق في اللغة مصدراً للفعل (حقق يحقق) وهو مضعف العين من الفعل (حقّ يحقّ، ويحقّ حقاً) صار حقاً، والحق نقيض الباطل[7]. وجاء في لسان العرب[8]: «وحق ويحق حقاً: صار حقاً وثبت.. وحقه يحقه حقاً صيّرهُ حقاً، وأحقه كلاهما أثبته، وصار عنده حقاً لا يشك فيه، وأحقه صيّره حقاً، وحقّه وحقّقهُ صدقّهُ. وحق الأمر يحقّهُ حقاً وأحقّهُ كان منه على يقين».

وقال الزمخشري في أساس البلاغة: «حققت الأمر وأحققته: كنتُ على يقين منه. وحققت الخبر فأنا أحقّهُ، وقفتُ على حقيقته. ويقول الرجل لأصحابه إذا بلغهم خبر فلم يستيقنوه: أنا أحُقُ لكم هذا الخبر، أي أعلمه لكم وأعرف حقيقته»[9]. وبذلك فالتحقيق في اللغة هو العلم بالشيء ومعرفة حقيقته على وجه اليقين، ويعني كذلك إثبات القضية بدليل ويستعمل في الوجوب واللزوم والإحكام والتصحيح والتثبت، وغير ذلك من المعاني. يقول الشريف الجرجاني «التحقيق: إثبات المسألة بدليلها»[10]. ويقول التهانوي: «التحقيق في عرف أهل العلم إثبات المسألة بالدليل»[11].

فتحقيق المخطوطات اصطلاح معاصر وتسميته حديثة ولم تستخدم هذه الكلمة قديماً في اللغة العربية بمعناها العلمي والاصطلاحي المستخدم في الوقت الحاضر، ولما كان عمل المحقق يتطلب التحري والفحص ومراجعة الأصول والمصادر

وتدقيق العبارات أطلق على هذا العمل حالياً (التحقيق) ليكون عمل المحقق قائماً على هذه الصورة مؤيداً بالحجج والبراهين المقنعة[12].

ولنتعرف على ماهية (التحقيق) من خلال آراء طائفة من المحققين والباحثين ذوي الخبرة والتجربة في هذا الميدان:

فالكتاب المحقق بنظر عبدالسلام هارون هو «الذي صحَّ عنوانه واسم مؤلفه ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه»[13].

ويعرف مصطفى جواد تحقيق النصوص بأنه «الاجتهاد في جعلها مطابقة لحقيقتها في النشر كما وضعها صاحبها ومؤلفها من حيث الخط واللفظ والمعنى باستخدام الطريقة العلمية الخاصة بالتحقيق[16].

وتحقيق النص كما يرى رمضان عبدالتواب: «قراءتهُ على الوجه الذي أراده عليه مؤلفه. أو على وجه يقرب من أصله الذي كتبه به هذا المؤلف. وليس معنى قولنا (يقرب من أصله) أننا نخمّن أيّ قراءة معينة، بل علينا أن نبذل جهداً كبيراً في محاولة العثور على دليل يؤيد القراءة التي اخترناها[14].

ويعرف حسين علي محفوظ التحقيق بقوله: «هو إخراج الكتاب مطابقاً لأصل المؤلف أو الأصل الصحيح الموثوق، إذا فقدت نسخة المصنف، والأصول المعتمدة هي خط المؤلف، ثم ما قوبل به، ثم ما قوبل بغيره ممّا هو صحيح، وتضبط مواقع

الحاجة بعد التصحيح بإعجام المعجم، وشكل المشكل، وضبط المشتبه، ثم التخريج وهو من أهم التعليق في التحقيق»[15].

ويرى عبدالوهاب العدواني أن التحقيق «لا يعدو أن يكون قراءة دقيقة لنص الكتاب المخطوط في نسخته الوحيدة، أو نسخه المتعددة، واجتهاداً في تحريره، بما يرتاح إلى أنه نص مؤلفه حرفاً بحرف، أو القريب من نصه، وتبعاً لذلك يكون التعليق إضافة علمية، والتوثيق وسيلة، والتحقيق غاية»[16].

وقد أقرت لجنة تحقيق التراث العربي في بغداد أن تكون للتحقيق ثلاثة مقاصد وأن تراعى في وضع المنهج وهي[17]:

1 - تقديم النص صحيحاً مطابقاً للأصول العلمية.

2 - توثيق النص نسبة ومادة.

3 - توضيح النص وضبطه.

ومن خلال هذا العرض لهذه التعريفات المتعلقة بتحقيق النصوص يمكن صياغة تعريف شامل له وعلى النحو الآتي:

التحقيق: هو بذل الجهود لقراءة دقيقة مستوفية لنص المخطوط في نسخته الوحيدة أو نسخه المتعددة لغرض استيفاء الشروط المطلوبة في تحقيق عنوان المخطوط، واسم مؤلفه، ونسبته إليه، بما يؤدي إلى إخراج نص سليم ومتكامل أقرب ما يكون إلى الصوة التي أرادها مؤلفه من خلال تقصي نسخ المخطوط ومعارضتها وتوخي الأمانة العلمية في العناية باختلاف الروايات، وإثبات ما صح منها، والاهتمام بذكر

التعليقات الموجزة، وضبط الأعلام، وتفسير الألفاظ الغامضة، وتنظيم مادة النص وتشكيله، وما إلى ذلك من مكملات التحقيق.

وقد استخدم جماعة من المحققين المحدثين بعض الألفاظ للتعبير عن مفهوم التحقيق في أعمالهم الخاصة بتحقيق التراث ونشره، ومنها: «اعتنى به» أو «عارضه بأصوله» أو «شرح وتصحيح» أو «تحرير» أو «تعليق وتذييل وتشجير» أو «صنعة» أو «صحَحهُ وعلق عليه ونقد أوهامه» «ونظر فيه».

وما إلى ذلك من الألفاظ والعبارات التي تدلل على الطرق والوسائل المستخدمة في إعداد النص وإخراجه(*) وبمعنى لا يخرج عما يؤول إليه معنى التحقيق ومدلوله وقواعده التي تتفاوت تطبيقاتها والالتزام بها بين باحث وآخر حسب ما تمليه ثقافة المحقق وخبرته وممارسته ودقة التزامه بمنهجه العلمي الذي اختطه لنفسه في إخراج نص أقرب ما يكون إلى أصل المؤلف.

وليس هناك ما يقابل كلمة (تحقيق) باللغة الإنكليزية بكل ما ينطوي عليه مفهومها العلمي المبني على إخراج نصوص صحيحة وسليمة من خلال جمع نسخ المخطوطات ومقابلتها واختيار النسخة الأم، وتثبيت الاختلافات وتخريج الشواهد، وضبط المتن، وكتابة المقدمات، وعمل الفهارس.

وبتقدير الباحث أن ما يقابل هذه الكلمة هو ما استخدمه

المستشرقون على أغلبة كتبهم المحققة وصفحاتها الأول، والتي عادة ما تكون مصدّرة بكلمة (Edited by) والتي تعني تحرير أو تهذيب وتصحيح، وتحقيق وتعليق، أو عناية وتصحيح. ويظهر ذلك في معظم كتب التراث التي حققها المستشرقون وغيرهم من الباحثين العرب(*).

والمحرر هو من يحاول إعداد المخطوط على نحو يكون متطابقاً مع رغبة المؤلف في الطريقة التي يودّ أن يظهر به كتابه مطبوعاً. أما الأشياء التي يتعين على المحرر المنقّح أن يفعلها فتتمثّل في:

1 - وضوح الكتابة (التصحيح والتنقيح).

2 - الخلو من التناقض مع ضمان وحدة الهجاء.

3 - القواعد اللغوية والمصطلحات في نسق واحد (التأكد من صحة قواعد اللغة في المخطوط).

4 - الأسلوب.

5 - صحة الحقائق.

6 - القانونية واللياقة (من حيث عدم مجافاة العرف السائد).

7 - التفاصيل الخاصة بالإنتاج (التأكد من أن المخطوط كامل بما في ذلك صفحة العنوان، وفهرس المحتويات، والمقدمة، والتذييلات، والرسوم الإيضاحية، والبيانات الشارحة، والخرائط، وعناوين الفصول، وقائمة المراجع[18]. ومعظم هذه الأعمال التي يؤديها محرر النص ينهض به المحقّق.

ولابد من الإشارة إلى أن هناك الكثير من المفردات الخاصة بالتحقيق التي ذكرتها معاجم مصطلحات اللغة والأدب العربية والأجنبية، ومعاجم مصطلحات المكتبات(**)، ولكنها لا تقدم المفهوم العلمي الحقيقي المستخدم لهذه الكلمة، ومنها:

Recension, Verification, Criticism, Rectification

وتعني جميعها: (تنقيح، تحقّق، تصحيح، تقويم، نقد).

- المناهج المتبعة في تحقيق التراث ونشره

ألّفت في مناهج تحقيق التراث مؤلفات كثيرة مثلت أساليب وتجارب مختلفة للمهتمين بهذه الجوانب من المستشرقين وعلماء العرب القدامى والمحدثين، ولابد لنا من تقديم عرض لطبيعة هذه الأساليب والمناهج العلمية، وكالآتي:

أ - مناهج المستشرقين:

منذ اهتمام المستشرقين بتحقيق التراث العربيْ ونشره كانت أساليب ومناهج أغلبهم تتسم بالحرص على استقصاء نسخ المخطوطات وجمعها، وتصنيفها، وفرزها، واختيار المعتمد منها في التحقيق، وإثبات فروق النسخ في الهوامش، واستخدام الرموز، وعمل الفهارس التفصيلية لمحتويات النصوص بأساليب علمية دقيقة، وعملوا على إيجاد الصلة بين الكتاب المراد تحقيقه وبين المصادر ذات الصلة بموضوعه. وعلى الرغم من كل ما بذلوه فقد وقعوا في كثير من الأخطاء فيما

نشروه من كتب التراث بسبب ميلهم إلى توجيه النصوص وتحريفها وتأويلها على مرادهم، ووفق أهوائهم ومخططاتهم الاستشراقية والتبشيرية باسم البحث العلمي والموضوعي، واشتطوا في ذلك كثيراً من خلال دراساتهم حول الإسلام، وتاريخه، وأعلامه، كما صنع كل من اربري، وجولد تسيهر، مرغليوث، ونيكلسون ويوسف شاخت، وسواهم[19].

ويمكن القول بصفة عامة عن مناهج المستشرقين في ميدان تحقيق التراث أن تحقيقاتهم فيما قبل القرن التاسع عشر كانت متواضعة وأن ما تم خلاله وبعده كان جيداً، فقد توفرت لهم وسائل المعارضة بين النسخ، والثقافة الواسعة، والتمكن من العربية، فحافظوا على سلامة النص وصحّحوا أخطاءه، وضبطوا أعلامه، وكتبوا له المقدمات، وصنعوا له الفهارس المختلفة[20].

وقد استعان كثير منهم بالعلماء العرب في تحرير النصوص ونشرها وحرصوا على ذكر ذلك في صدر تحقيقاتهم، واهتموا بإدراك العلاقة بين الكتاب المراد تحقيقه والمؤلفات السابقة والكتب اللاحقة المتأثرة به، أو الناقلة عنه، مما مكّنهم من تحرير مادة الكتاب وتوثيق شواهده ولكن هناك بعض المآخذ المتعلقة بأعمال هؤلاء المستشرقين، منها أن فنون التراث لم تحظ عندهم بقدر متساو في النشر فقد انحصرت معظم النصوص التي نشروها بالتاريخ والبلدان والجغرافيا وكتب التراجم والدواوين الشعرية، ووقع بعضهم في أوهام كبيرة

وبخاصة فيما يتصل بألفاظ اللغة العربية وتراكيبها ومصطلحات العلوم العربية وفنونها، وتعرضوا في ذلك إلى نقد وجهه اليوم المستشرقون الآخرون الأثبات[20].

وقد أورد سامي مكي العاني بعض الملاحظات حول مناهج المستشرقين في تحقيق الأعمال أو النصوص الشعرية، يمكن تلخيصها بالآتي[21]:

1 - نشرهم النصوص الشعرية بعد تحقيقها اعتماداً على مخطوطة قديمة مشروحة أحياناً، أو غير مشروحة في أكثر الأحيان.

2 - نشر النصوص الشعرية المخصوطة وإلى جانبها ترجمة إلى لغة أجنبية، من ذلك ديوان امرئ القيس الذي نشره البارون دي سلان في باريس عام 1837.

3 - جمع وتحقيق أشعار شعراء لم تصل إلينا دواوينهم مخطوطة.

4 - نشر الدواوين المخطوطة مصورة، وهو أسلوب ليس فيه للمحقق جهد واضح عدا المقدمة، واختيار النسخة المخطوطة.

5 - اختيار قصيدة من ديوان معروف دون غيرها والعمل على تحقيقها.

6 - كثيراً ما يعتمد المستشرقون اختيار الشعراء القلقين فكرياً أو دينياً كالشاعر اليهودي السموأل، ومهيار الديلمي وأمية بن أبي الصلت.

1 - أخذهم بأمهات اللغات سامية كانت أو آرية.

2 - تخصص بعضهم بلغة أو دين أو علم أو أدب أو فن أو سلالة أو عصر معين.

3 - جلدهم على العمل وصبرهم، وربما ينقضي عمر أحدهم في تحقيق مخطوط ما دون كل، وقد يستغرق ذلك سنوات طويلة من الكد والبحث والتقصّي.

إلا أن من الإنصاف الإشارة إلى أن جميع المجالات التي تعرض لها المستشرقون في ميدان تحقيق التراث ونشره والوسائل العلمية المستخدمة كان قد استخدمها علماء العرب القدامى كما هو الحال في المفاضلة بين النسخ، وذكر المصادر والمراجع، وعمل الفهارس، وتثبيت علامات الترقيم، والحواشي، والمختصرات والرموز، وقد بيّنوا ذلك في مؤلفاتهم.

ب - مناهج علماء العرب القدامى:

لم يكن فن تحقيق النصوص جديداً، إلا بتسميته، فقد نشأ عند العرب القدامى منذ فجر الحضارة الإسلامية، وقد اتبعوا سبل التحقيق العلمي وتوثيق النصوص والتثبت في استنساخ الكتب ونشرها قبل أن يعرفها المستشرقون ذلك أن هذا العلم لم تعرفه أوروبا إلا في وقت متأخر ويرجع ذلك إلى تاريخ اختراع الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي حين اهتموا بإحياء الآداب اليونانية واللاتينية، فكانوا يطبعون الكتب دون البحث عن نسخها الأخرى[23].

وقد كان اهتمام العرب مبكراً في ميدان وضع قواعد لمقابلة النصوص وتحقيق الرواية، والوصول بتلك النصوص إلى أعلى مراتب الصحة والدقة، «ولم تنشأ الحاجة إلى هذا العلم عند العرب إلا عندما قلّ الاعتماد على الرواية الشفوية في تحصيل العلم، فقد كان الشك في الكلمة المدونة وعدم الثقة بما هو مكتوب هو السبب في أنهم لم يكونوا يجيزون لأحد أن يقرأ لتلاميذه شيئاً من كتاب معين، أو يذكر من هذا الكتاب شيئاً في مؤلفاته إلا إذا كان قرأ هذا الكتاب على مؤلفه أو على من قرأه على مؤلفه، أو على من قرأه على من قرأه على مؤلفه.. »[24]. وقد اتبعوا طرقاً عديدة للتأكد من صحة نسبة النص إلى مصدره تتمثل في تشخيص بواعث الوضع والانتحال في النصوص، كما تتمثل في اعتمادهم الدواوين الموثقة في حالة اضطراب نسبة النص الشعري إلى أكثر من شاعر ولجوئهم إلى دراسة النص دراسة داخلية تكشف عن بعض الخصائص اللغوية والتعبيرية التي تهدي إلى معرفة صاحب النص الأصلي، وكان اهتمامهم في تقويم النصوص يتمثل في حرصهم علي تنقيتها من التصحيف والتحريف، فضلاً عن لجوئهم إلى طريقة التحقيق العلمي للنصوص القديمة بغية ضبطها والوصول إلى القراءة الصحيحة لها[25].

وتتجلى عناية العرب القدامى واهتمامهم بمناهج التحقيق من خلال اعتماد طرق ووسائل عديدة طبّقت في هذا المجال كالتثبت من نسبة النص إلى قائله، وجمع المخطوطات والمقابلة

بينها في الهامش، واتخاذ أقدمها أساساً للنقد، ووضع رموز لنسخهم في كثير من الأحيان، كما فعل الحافظ اليونيني (ت 709هـ) في نسخته (صحيح البخاري) حين قابلها على نسخ عديدة، وكان يرمز لاختلاف النسخ برموز معينة، وكذلك ذكر مقدمة التحقيق، وتثبيت الهوامش، وذكر المراجع التي استقى منها المحقق ما سجل في هامش الكتاب، فكانوا إذا أخذوا شيئاً من عالم أو كتاب نسبوه إلى صاحبه[26].

وهذا يعني أن العرب عرفوا هذه المادة (التحقيق) كعمل قبل الأوروبيين غير أنهم لم يعرفوها كعلم ومادة دراسية جامعية إلا بعد أن انتهت على أيدي الأوروبيين من تدوينها علماً قائماً بذاته له قواعده وأصوله العلمية[27].

ويبدو جلياً أن فن تحقيق النصوص قد ظهر بشكل خاص عند علماء الحديث النبوي الشريف، حيث امتازت عملية تدوين الحديث بالمنهجية العلمية وتحري الدقة والأمانة والنزاهة لغرض جمع الأحاديث الصحيحة دون سواها المنسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم باطلاً، ومن ثم فقد وضع العلماء لتحقيق ذلك قواعد ومناهج بحث دقيقة في التحري والتقصي والتحقيق والإسناد[28]. وقد لا تختلف الوسائل التي كان يعتمدها المحققون المعاصرون في جوهرها عن الوسائل التي كانت معتمدة لدى علماء الحديث القدامى من حيث كشف الأحاديث الموضوعة أو المحرفة جهلاً أو عمداً أو سهواً، وكذلك في مجال تحرير النصوص من التصحيف والتحريف، فبحثوا في المتفق

والمفترق والمؤتلف والمختلف وفي المتشابه من الأسماء والأنساب ووضعهم لطرق أخذ الحديث وتلقيه عن الرواة[29].

وفيما يلي عرض موجز لقواعد طرق أخذ العلم وتحمله التي وضعها العلماء العرب[30]:

1 - **السماع**: وذلك بأن يسمع التلميذ أو السامع الروايات التي يلقيها الشيخ من حافظته أو يقرأها من كتابه، ومثل هذه المقتبسات يقدم لها بألفاظ مثل (سمعت عن) أو (حدّثني).. وهو أرفع درجات أنواع الرواية ع ند كثير من علماء الحديث.

2 - **القراءة**: وذلك بأن يقرأ التلميذ أو غيره حديثاً أو عدداً من الأحاديث من كتاب، أو يلقيها من حافظته على الشيخ والشيخ منصت يقارن ما يلقى بما في نسخته، أو بما وعته حافظته، ويقدم لهذه المقتبسات بألفاظ مثل: (أخبرني) أو (قرأت على..).

3 - **الإجازة**:

أ - وذلك بأن يعطي الشيخ أو من لديه إجازة بالرواية تصريحاً لآخر بأن يروي نصاً أو أكثر.

ب - أو أن يمنح من يريد إجازة أو تصريحاً برواية كتب لا يسميها بالضبط كأن يقول له: أجزت لك رواية كل ما رويته، ويقدم لهذا غالباً بألفاظ مثل (أخبرني) وأحياناً (أجازني).

4 - **المناولة**: وذلك بأن يعطي الشيخ لتلميذه أصل كتابه، أو الكتاب الذي يرويه، أو يعطيه نسخة مقابلة عليه، ويقول له «هذا كتابي أو هذه روايتي، وقد أجزتك روايته» ويعطيه هذه النسخ لتكون ملكاً له أو يشترط على التلميذ أن ينسخ نسخة منه، ثم يعيد الأصل للشيخ، وتسبق المناولة غالباً عبارة «أخبرني» ونادراً ما تسبقها كلمة (ناول).

5 - **الكتابة أو المكاتبة**: وذلك بأن يعد الشيخ نسخة من كتابه أو من مروياته، أو يجعل شخصاً آخر ينسخ نسخة منه، وليس من الضروري أن يقول الشيخ لتلميذه حرفياً (منحتك إجازة روايته) أولاً. فالنصوص المأخوذة بهذه الطريقة يقدم لها بعبارة (كتب إلى) أو (من كتاب).

6 - **يعطي الشيخ كتاباً**، أو رواية مع الإشارة فيه إلي أنه قد روي عنه، ولكن حتى روايته لآخرين يبقى أمراً معلقاً (دون بيان صريح بهذا) وغالباً ما يبدأ هذا الضرب بعبارة (أخبرني) أو (عن).

7 - **الوصيّة**: ينقل الشيخ قبل وفاته أو قبل رحيله حق رواية كتابه أو كتبه موثقاً ذلك بوصية منه، ويسبق هذا الكتاب بإحدى العبارتين (أخبرني وصية عن) أو (وصّاني).

8 - **الوجادة**: وتعني استخدام أحد الكتب أو الأحاديث بصرف النظر عن معاصرته أو قدمه، ويحصل ذلك من يحوز

نسخة آخر الرواة، ويقدم لهذا بإحدى الألفاظ: (وجدت)، (قال)، (أخبرت)، (حُدِّثت).

وتعد هذه الطرق من القواعد المهمة لكونها تلقي الضوء على قراءة تراثنا العربي المخطوط في مختلف العصور، كما أنها تحمل في طياتها بدايات علم تحقيق النصوص بمعناه الحديث، وقد ظهرت مؤلفات عديدة في هذا الميدان تناولت فن التحقيق من كتب علوم الحديث وغيرها، ومن أوائل هذه الكتب[31]:

1 - المحدث الفاصل بين الراوي والواعي/ للقاضي الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي (ت 360هـ) وكتابه لم يستوعب كل أبحاث مصطلح الحديث.

2 - معرفة علوم الحديث/ لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ النيسابوري المعروف بالحاكم (ت 405هـ) ولم يهذب أبحاث كتابه، ولم يرتبها ترتيباً فنياً.

3 - المستخرج على معرفة علوم الحديث/ لأبي نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبدالله الصوفي (ت 430هـ)، استدرك فيه على ما فات الحاكم النيسابوري في كتابه من قواعد هذا الفن.

4 - كتاب الكفاية في علم الرواية، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي (ت 463هـ).

5 - الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع/ لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت 544هـ) اقتصر فيه على ما يتعلق بكيفية التحمل والأداء، وما يتفرع عنها، وهو كتاب جيد في بابه.

6 - ما لا يسع المحدِّث جهله/ لأبي حفص الميانجي (ت 580هـ).

7 - كتاب علوم الحديث المعروفة بمقدمة ابن الصلاح/ لأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري (ت 643هـ) ويمكن إضافة مؤلفات أخرى منها(32).

8 - تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم لأبي إسحاق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني (ت 733هـ).

9 - منية المريد في آداب المفيد والمستفيد/ لزين الدين علي بن علي العاملي الملقب بالشهيد الثاني (ت 965هـ).

10 - الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد/ لمحمد بن محمد المعروف ببدر الدين الغزِّي (ت 983هـ).

11 - المفيد في أدب المفيد والمستفيد/ للشيخ عبدالباسط بن موسى العلموي (ت 981هـ) وهو مختصر لكتاب الدر النضيد للغزي تناول فيه جميع الأبواب والمسائل التي ذكرها الغزِّي.

ب/ 1 القواعد الأساسية في طرائق التحقيق:

عالج علماء العرب الكثير من المسائل المتعلقة بتحقيق النصوص وتثويقها وضبطها والتي كشفت عن القدرة والبراعة في استجلاء صور متكاملة للنصوص بما يؤدي إلى الاطمئنان إلى صحتها وسلامتها ودقة محتواها، فقدموا بذلك منهجاً متكاملاً واضحاً لفن تحقيق النصوص بمعناه الحديث. وفيما يلي عرض موجز للقواعد الأساسية في طرائق التحقيق المتبعة لديهم:

1 - **المقابلة بين النسخ**: كان اهتمام علماء العرب القدامى مبكراً في ميدان مقابلة النسخ. يقول زين الدين العاملي: «عليه مقابلة بأصل صحيح موثوق به، وأولاه كان من مصنفه ثم ما كان مع غيره من أصل بخط المصنف، ثم بأصل قوبل معه إذا كان عليه خطه، ثم ما قوبل به مع غيره مما هو صحيح مجرّب، لأن الغرض المطلوب أن يكون كتابه مطابقاً لأصل المصنف. قال بعض السلف لابنه: كتبت؟ قال: نعم، قال عرضت كتابك؟ قال: لا، قال: لم تكتب. وعن الأخفش قال: إذا نسخ كتاب ولم يعارض، ثم نسخ ولم يعارض خرج أعجمياً»[33].

وحين تختلف نسخ الكتاب الواحد في رواية النص كانوا يضعون ما يصنعه المحدثون من اختيار النسخة الأم أو الإشارة في هوامش التحقيق إلى الزيادات والنقص، واختلاف الرواية في النسخ الأخرى[34].

2 - **إصلاح الخطأ**: كان منهج العرب القدامى في هذا الجانب يتجسد في حرصهم على احترام النصوص وعدم تغيير ما فيها أو التجرؤ على إصلاح ما فيها من أخطاء دون علم أصحابها لأن النص في نظرهم أمانة ينبغي أن تحترم وتصان. واختلفوا في مسألة تصحيح الخطأ. هل يُصحَح ويشار إلى ذلك في الهامش؟ أو يبقى كما هو ويصحح في الهامش. وعلى الرغم من التشدّد في المحافظة على النص كما كتبه مؤلفه هناك من يدعو إلى تصحيح النص وفق قواعد وضوابط معينة. يقول العلموي: ينبغي أن يكتب على ما صحّحه وضبطه في الكتاب وهو محل شك عند مطالعته أو تطرق احتماله (صح) صغيره ويكتب فوق ما وقع من التصنيف أو النسخ وهو خطأ: (كذا) صغيرة، أي هكذا رأيته، ويكتب في الحاشية: (صوابه كذا) إن كان يتحققه. أو: (لعله كذا) إن غلب على ظنه أنه كذلك. أو يكتب ما أشكل عليه ولم يظهر وجهه: «ضبّه» وهي صورة رأس صاد مهملة، هكذا «صـ». فإن صح بعد ذلك وتحققه، فيصلها بحاء فتبقى: (صح)[35].. وهذا يدل على مبدأ وجوب احترام رواية المخطوط وسلامة النص.

3 - علاج السقط: جرت العادة إذا سقط شيء من النص سهواً ثم أراد مؤلفه أن يستدركه فإنه لا يقحمه بين السطور لكي لا تشوّه الصفحة ويذهب جمالها، وإنما يدونه على

حاشيتها ويشير إلى مكانه من النص بما يسمى «علامة الإلحاق» أو «علامة الإحالة» وهي عبارة عن خط رأسي مائل نحو اليمين إذا كتب الاستدراك على الجهة اليمنى أو نحو اليسار إذا كان الاستدراك على الحاشية اليسرى[36].

4 - **علاج الزيادة**: إذا وقع في الكتاب زيادة أو كتب فيه شيء على غير وجهه تخيروا فيه بين ثلاثة أمور[37]:

الأول: **الكشط**: وهو سلخ الورق بسكين ونحوها، وهو أولى من إزالة نقطة أو شكلة.

الثاني: **المحو**: وهو الإزالة بغير سلخ إن أمكن أن تكون الكتابة في ورق صقيل في حال طراوة الكتاب أو نفود الحبر. وهو أولى من الكشط.

الثالث: **الضرب**: وهو أجود عندهم من الكشط والمحو لاسيما في كتب الحديث.

ويرى ابن جماعة أن من في المحو والحكّ تهمة وجهالة فيما كان أو كتب لأن زمانه أكثر فيضيع وفعله أخطر، فربما ثقب الورقة وأفسد ما ينفد إليها فأضعفها، فإن كانت إزالة نقطة أو شكلة فالحك أولى[38].

ويشير الرامهرمزي إلى أن الحك تهمة وأجود الضرب ألا يطمس المضروب عليه، بل يخط من فوقه خطاً جيداً بيناً، يدل على إبطاله، ويقرأ من تحته ما خط عليه[39].

5 - **علاج التشابه بين بعض الحروف:** هناك بعض الحروف هناك بعض الحروب التي تتشابه في الكتابة إذا ما عريت من النقط كالباء والتاء والنون والباء والجيم، ولذلك يكون التفريق بينها على أساس التنقيط، كما أن الكلمة العربية أنا أهمل ضبطها بالشكل يصبح فهمها صعباً على القارئ لذلك اهتم العلماء القدامى بالنقط والشكل اهتماماً بالغاً لتجاوز حالات اللبس والغموض واختلاف القراءة والتصحيف والتحريف. وقد جرت العادة أن يضبطوا الكلمة بالحروف كقولهم بالحاء المهملة والدال المهملة والتاء المثنّاة من فوق، والياء المثناة من تحت، والثاء المثلثة ونحو ذلك[40].

6 - **الكتابة والخط:** أكد علماء العرب القدامى على أهمية الكتابة وإجادة الخط وأثر ذلك في تنظيم العلم والمعرفة. وقد أكدت الكتب التعليمية على ذلك إلا أنها أشارت بعدم المبالغة في حسن الخط والاهتمام بصحته وتصحيحه ولذلك أكدوا على تجنب المشقّ وهو سرعة الكتابة مع تعثر الحروف، وكذلك تجنب الكتابة الدقيقة وقالوا: «اكتب ما ينفعك وقت احتياجك إليه ولا تكتب ما لا تنتفع به وقت الحاجة، أي وقت الكبر وضعف البصر»[41].

واهتموا بأمور عديدة فضلاً عن اهتمامهم بالقلم وتجويد الخط وبخاصة كتابة الأبواب والفصول بالألوان المختلفة ووضع الدوائر وما شاكل ذلك للمساعدة في توضيح الكتابة وتسهيل عملية القراءة.

7 - **صنع الحواشي**: للهوامش التي يدوّنها الباحث أهميتها في عرض النتائج التي توصل إليها وتوثيق المعلومات. والغاية منها تجريد المتن من الاستطرادات. وهناك فرق أساس بين الهامش الذي يكون في أسفل الصفحة وبين الحاشية، وكثيراً ما نجد أن المكان ا لذي يخصص للحاشية غير محدد تحديداً ثابتاً بينما مكان الهامش ومساحته يمكن أن يكونا بقدر ما يريد الكاتب. وفي عصر المخطوطات لا نجد أثراً للهوامش بعكس الحواشي التي كان المؤلف يترك لها فراغاً على جانبي صفحة المخطوطة. وهي من صنع غيره ممّن قرأ الكتاب وعلق عليه لأن المؤلفين في عصر المخطوطات كانوا يعلمون أن كل شيء لا يدون في المتن يكون عرضة للحذف من النساخ، أما في عصر الطباعة فإن الحواشي كثيراً ما تكون من صنع مؤلف الكتاب[42].

8 - علامات الترقيم والرموز والاختصارات: لم تكن علامات الترقيم التي تستخدم اليوم معروفة لدى علماء العرب القدامى، فلم يعرفوا الفاصلة المنقوطة وعلامات الاستفهام والتعجب غير أنهم عرفوا ما يقابل النقطة للفصل بين الكلامين وكانوا يسمونها دائرة، فمن مقتضيات التحقيق في العصور الإسلامية أن يفصل بين كل كلامين بدائرة، أو ترجمة، أو قلم غليظ حتى لا يستمر الكلام على طريقة واحدة لأن في ذلك عسراً للفهم وضياعاً للوقت[43]. ولا

يعني ذلك أنهم لم يعرفوا أقواس الاقتباس بل كانوا يعبرون عن انتهاء الاقتباس بعبارات شتى مثل: هذا كلام فلان، هذه ألفاظ فلان، هذا ما قاله فلان، إلى هنا عبارة فلان، انتهى ما ذكره فلان، انتهى، وكانوا يختصرون الكلمة الأخيرة بالألف والهاء (أ هـ) وقد شاع عندهم اختصار الكثير من عبارات تحمل العلم[44].

فكثيراً ما يجد المحققون للمخطوطات إلى حدود القرن السادس الهجري (القرن الثاني عشر الميلادي) وأحياناً إلى العصور الحديثة طائفة من المصطلحات والرموز ومنها[45]:

أ - المختصر (صح) يوضع فوق اللفظ ويعني أن الكلمة كما هي مثبتة صحيحة.

ب - الحرف (ص) بهيئة ممدودة (صـ) وتسمى ضبَّة، أي أن اللفظ الموضوعة فوقه فيه خطأ أو علة ولذلك قد يطلق عليه مصطلح (التمريض).

جـ - اللفظ المضروب بخط يعني أنه محذوف وقد يؤشّر عليه بنصف دائرة توضع فوق الكلمة المحذوفة.

د - وبما أن الكثير من المخطوطات القديمة غير منقوطة فكثيراً ما يقع لبس في قراءتها، ودفعاً لهذا الالتباس جرى عرف المؤلفين والنسّاخ القدماء أن يضعوا بعض العلامات والإشارات علي الحروف أشهرها وضع (ح) صغير فوق الكلمة التي فيها حاء لئلا تقرأ خاءً، ووضع حرف (عين)

صغير تحت الكلمة التي فيها الحرف عين لئلا تقرأ غيناً معجمة، وهكذا.

هـ - استخدام بعض الألفاظ واختصار بعض الكتب، وأشهر هذه المختصرات هي:

رحه = رحمه الله

تع = تعالى

رضه - رضي الله عنه

ثنا - حدثنا

انبا - أنبأنا

ومن المختصرات المشهورة في كتب الحديث مثلاً:

خ = البخاري

م = مسلم

ت = الترمزي

ن = النسائي

ب/2 نماذج وأمثلة عن جهود علماء العربية القدامى في التحقيق:

كان للعرب القدامى في عصور ازدهار الحضارة العربية الإسلامية تقاليد معروفة في ميدان تحقيق النصوص تتصل بزوايا عديدة تخص تأليف وتصحيح المخطوطة ومقابلة النسخ وعرضها. وقد كانت هناك نسخ أصلية مصحّحة ومقابلة استمرت الأجيال تتناقلها وتقابل عليها الفروع المستنسخة

منها، وتتصل روايتها عن مؤلفها أو ناسخها بالسند المتصل جيلاً بعد آخر.

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكر عن صحيح البخاري، إذ يعدّ إخراج اليونيني حافظ دمشق المشهور في القرن السابع الهجري (لصحيح البخاري) خير ما يمثل علماء العرب القدامى في هذا الميدان، ولم يكتف اليونيني بإخراجه بنسخة واحدة موثوقة وإنما جمع أوثق النسخ واختار أصلاً لتحقيقه، وكانت نسخه موقوفة بإحدى مدارس القاهرة فقابلها على أصل مسموع للحافظ أبي ذر الهروي، وأصل ثان مسموع للحافظ أبي القاسم بن عساكر الدمشقي، وأصل رابع مسموع على الشيخ أبي الوقت بقراءة السمعاني. ونهض بهذا العمل في واحد وسبعين مجلساً، وكان بجواره فيها ابن مالك يراجع ويصحّح وأمامه جماعة يسمعون منه وينظرون في نسخ معتمدة من الكتاب حتى أتمّ إخراجه إخراجاً دقيقاً وانتشرت فروع نسخته في العالم الإسلامي[46].

يقول شوقي ضيف: «وإخراج اليونيني لصحيح البخاري على هذا النحو يدل بوضوح على أن أسلافنا لم يبقوا لنا، ولا للمستشرقين شيئاً يمكن أن يضاف بوضوح في عالم تحقيق النصوص»[47].

وهذا الاهتمام المفرط بإخراج هذه الكتب ومعارضتها وضبطها إنما يدل على الحرص التام للاهتمام بتوثيق النصوص والتثبت من صحتها لكي يعم انتشارها بما يؤدي إلى الإفادة

القصوى منها، وتظل أعمالاً يستشهد بصحتها ودقتها وبراعة الجهد المبذول في إخراجها.

ومن الأمثلة الأخرى التي لا يمكن إغفالها في هذا الجانب جهود كل من:

1 - الوزير أبي عبيد البكري الأندلسي (ت 487هـ) في كتابه: (الآلي في شرح أمالي القالي) ويبدو في هذا الكتاب محققاً من الطراز الأول كما وصفه رمضان عبدالتواب. وقد برز اهتمامه في ترجمته للرجال الذين ذكرهم القالي في أماليه، وكذلك نسبة الشعر المجهول إلى قائليه مشيراً إلى خلو الديوان منه أحياناً، كما كان ينبه إلى بعض الشعر المصنوع، وتغيير الرواية واختلافها، ويشرح الغريب وينبه على وهم القالي في بعض آرائه.

2 - عبدالقادر البغدادي (ت 1093هـ) في كتابه: (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب) ويهتم هذا العالم بمقابلة النسخ، ويجتهد في تخريج النص، ويترجم للعلماء والشعراء، تراجم وافية، ويكمل أبيات الشعر ويخرجها، وينسب الأبيات المجهولة ويشير إلى اختلاف الروايات في البيت الواحد وغير ذلك مما يتّضح في أعمال المحققين المعاصرين[48].

3 - بدر الدين الغزي، محمد بن محمد علي الرغم من أنه لم يكن أول من تناول فن تحقيق النصوص إلا أن ما تناوله في كتابه «الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد» يمثل

المعرفة العلمية المتراكمة في هذا الفن. ونظراً لأهمية هذا الكتاب لكونه يقدم منهجاً متكاملاً في فن التحقيق فقد اختصر في زمانه إذ اختصره العلموي وسماه: (المعيد في أدب المفيد والمستفيد) والكتاب يعالج الكثير من المسائل المتعلقة بهذا الفن مثل: المقابلة بين النسخ، وإصلاح الخطأ، وعلاج السقط وعلاج التشابه بين الحروف ووضع الحواشي وغيرها[49].

4 - تقي الدين عثمان بن صلاح الدين المعروف بابن الصلاح. تناول في كتابه «معرفة أنواع علوم الحديث» أو «مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث» أبواباً عديدة تخص فن التحقيق كالمعارضة، وإصلاح الخطأ، وتقويم اللحن، وما يتعلق بالضرب والحك وعلاج السقط والزيادة. ومن خلال ما تفود به ابن الصلاح في منهج علمي استطاع أن يقدم قواعد وأصول الرواية العلمية الدقيقة وأن يضفي عليها من لمساته واجتهاداته وآرائه الخاصة مستفيداً من جميع التجارب السابقة دون أن يقع أسير التقليد والتبعية للآخرين عاكساً ثقافته ونظراته النقدية لمؤلفات من سبقوه، وبراعته بعلوم الحديث والعلوم النقلية والتاريخية[50].

فمن خلال أحاديثه عن ضبط نص الحديث بيّن أهمية ذلك وكيفية ضبط النص وشكل ما يشكل، وركّز اهتمامه على الأعلام وضبطها لتحاشي الالتباس مع أسماء أخرى، وحذّر من

الكتابة بخط دقيق، وضبط الحروف المهملة وقواعد أخرى كلية وجزئية[51].

ولعل أهميّة القواعد التي وضعها ابن الصلاح، وبدر الدين الغزّي، والرامهرمزي، والقاضي عياض، وغيرهم، تكمن في أنها لم تكن قاصرة الاتباع على كتب الحديث بل متبعة في غيرها من الفنون الأخرى. فقد درست تلك القواعد والأصول واتبعت في الكتب التاريخية والأدبية[52]:

جـ - مناهج المحدثين:

بدأت حركة تحقيق التراث العربي علمياً منذ أواخر القرن الماضي وبداية القرن العشرين، وكانت في بدء مسيرتها بطيئة، ثم ما لبثت أن شهدت ازدهارها في النصف الثاني من القرن العشرين، وتنامت بشكل واسع أعداد الكتب المحققة والمنشورة.

وقد أسهمت دور نشر ومؤسسات مختلفة على نطاق الوطن العربي في إحياء هذا التراث وطباعته، فعلى سبيل المثال، أسهمت دار الكتب المصرية وقسمها الأدبي في هذه الحركة بما ظهر في مدرستها من محققِين منذ أن كان أحمد زكي باشا رئيساً لذلك القسم فأخرجت بعض الكتب المصححة المقومة من أمثال: (الأغاني) للأصفهاني (ت 356هـ)، و(نهاية الأدب) للنويري (ت 733هـ) و(النجوم الزاهرة) لابن تغري بردي (ت 874هـ) و(صبح الأعشى) للقلقشندي (ت 821هـ) و(الأمالي) لأبي علي القالي (ت 356هـ) وشهدت

أقطار الوطن العربي الأخرى اهتماماً ملحوظاً في جمع وتنظيم وتحقيق ونشر التراث، وتألقت أسماء معينة في مصر والعراق وسوريا والسعودية، والأردن وتونس، ولبنان، والمغرب، وكان اهتمامها منصباً على إخراج كتب ونصوص تراثية فيها ما يشي بتطور وازدهار عملية التحقيق والاتجاه إلى إخراج نصوص صحيحة ومكتملة[53].

ومنذ بدايات هذه الحركة وتطورها تفاوتت أعمال المحققين إخراجاً وصنعة واختلفت وجهات نظرهم في هذا الميدان فمنهم من رأى أن مهمة المحقق تكمن في جمع نسخ المخطوطة واختيار أصل من هذه الأصول ونشره وذكر الاختلافات بينه وبين النسخ الأخرى، ومنهم من رأى أن مهمة المحقق لا تقتصر على المعارضة أو مقابلة النسخ بل تتعداها إلى تخريج النصوص، وارتأى آخرون أن يكون للمحقق دوره البارز في الإضافات والتعليقات وما إلى ذلك من الأمور التي تتعلق بتوثيق النص وتحقيقه تحقيقاً علمياً صحيحاً ودقيقاً[54].

وبرأي الباحث أن مهمة التحقيق لا يمكن أن تجزأ بالاعتماد على عنصر من هذه العناصر دون سواه وإنما هي تشمل كل هذه العناصر مجتمعة لتحقيق تكامل العمل وضمان سلامة النص وضبطه. وهي برمتها تشكل قواعد التحقيق العلمي التي بدأت تأخذ حيِّز التطبيق الفعلي في معظم الأعمال والنصوص المحققة في الآونة الأخيرة من العصر الحالي.

ونظراً لتباين المحققين في تطبيق أساليب التحقيق العلمي فقد أعلن بعض الباحثين شكواه من فوضى نشر التراث وتحقيقه، ومن تقليد الكثير من المحققين العرب لطرق ومناهج المستشرقين وربما بأشكال تسيء إلى طبيعة الأعمال التي حققها المستشرقون. وأشاروا إلي أن هناك من يعتمد النسخ الحديثة المتأخرة في عملية التحقيق ويهمل النسخ المتقدمة ويتجاوز رؤيتها، وبعضهم يفرط باستخدام الشروحات والتعليقات، ويقتصد آخرون، فضلاً عن مخالفة أو عدم اتباع ما نشر من قواعد المخطوطات «كأصول نقد النصوص» للمستشرق برجستراسر، «قواعد عبدالسلام هارون» أو «قواعد صلاح الدين المنجد» وأصبح التراث ألعوبة بأيدي المبتدئين وأصبح نشر التراث وسيلة للربح والتجارة. ولابد من عدم إغفال أمور أخرى تخص الاختلاف في مطبوعات المؤسسات العلمية وعدم وجود مناهج موحدة على مستوى الوطن العربي في نشر التراث، واختلاف تحقيقات الكتب من مؤسسة إلى أخرى، بل وضمن السلسلة الواحدة[55].

فضلاً عن أمور أخرى كثيرة تتعلق بافتقار الكتب المحققة إلى الضبط والتصحيح والتدقيق، وإغفال بعض المحققين لمشكلات التصحيف والتحريف وعبث النساخ، وتوجيه الاهتمام للتعريف بالأعلام المشهورين من الأمراء والخلفاء والكتّاب والشعراء ممن لا حاجة للتعريف بهم.

«ولقد أصبحت هذه سمة بعض المحققين ممن يولعون

بصنع الحواشي التعريفية غير المجدية التي لا تضيف شيئاً إلى الكتّاب المحقق. فليس من مستلزمات التحقيق التعريف بالأعلام المشهورين، وليس من مستلزمات التحقيق أن يعمد المحقق إلى ابتكار «هوامش» أخرى يدوّن فيها «بحر» البيت أو الأبيات اتي استشهد بها المؤلف، ويذكر أنواع أعاريضها وضروبها، علماً بأن الكتاب ليس مجموعاً شعرياً أو ديواناً[56].

وعلى الرغم من الجهود التي بذلها الناشرون والمصححون منذ دخول الطباعة إلى مختلف أقطار الوطن العربي إلا أنهم في نشرهم لهذا التراث قد وقعوا في أخطاء وأوهام شوهت الكتب المطبوعة. وهناك العديد من المخطوطات المطبوعة في القرن الماضي التي دخلها التحريف وكثرة الأخطاء مما أفسد معان الشعر الجيد فيها. ومنها، على سبيل المثال: (سر العيون في شرح رسالة ابن زيدون) لابن نباتة المصري (ت 768هـ) المطبوع في الإسكندرية عام 1290هـ (1873م) وكتاب (عنوان المرقصات) لابن سعيد المغربي (ت 585هـ) المطبوع على مطابع جمعية المعارف بالقاهرة عام 1286هـ (1869م) وكتاب (حسن المحاضرة) للسيوطي (ت 911هـ) المطبوع في مطبعة الوطن بالقاهرة عام 1299هـ (1881م) وغيرها، ولم يتيسر للنهوض بمثل هذه المهام والأعباء سوى قلة نادرة ممن لديهم الخبرة والكفاءة من أمثال الشيخ نصر الهوريني وقد حقق طائفة من الكتب التي طبعت في مطبعة بولاق. وحقيقة الأمر أن أغلب

محققي الكتب التراثية المطبوعة في القرن الماضي كانوا من المصححين المهتمين بتقويم حروف المطبعة. أما ما يتعلق بتحقيق النصوص وفهمها ومعارضتها بالنسخ الأخرى وغير ذلك فلم يكن بمقدورهم وليس من عملهم مما أدى إلى تعرض تلك المؤلفات إلي الأخطاء وتشويه النصوص(57). ومهما كانت الجهود التي بذلها بعض المحققين بإخراج نصوص محققة فإن طائفة مما نشر من المخطوطات قد تعرّض إلى الأخطاء، وأوهام المحققين ولم يسلم من ذلك حتى كبار المحققين ممن أرسوا دعائم هذا الفن وعملوا على تطويره(*).

وهناك الكثير من النقود التي يوجهها المحققون المحدثون بعضهم إلى البعض الأخر واستدراك بعضهم على البعض الآخر في الأعمال النثرية والشعرية، وتفاوتهم في تطبيق قواعد نشر النصوص التي وردت في المؤلفات الخاصة بمناهج وأصول التحقيق. وعلى الرغم من هذه الصورة التي أوضحتها النصوص السابقة عن أعمال ونشاط المحققين فمن الإنصاف أن نشير إلى تغيير هذه الحالة بمرور الزمن وعدم تعميمها أو إطلاقها على جميع من مارسوا هذا الميدان، وإلى ذلك أوضح علي جواد الطاهر قائلاً:

«ولكن هذه الصورة سرعان ما تغيرت، وظهرت طائفة من المحققين الأثبات الذين أفادوا من عمل المستشرقين واستوعبوا مناهجهم، وأضافوا لذلك خبراتهم وتجاربهم الخاصة فصدرت بعض التحقيقات الجيدة التي تفوق تحقيقات

المستشرقين أنفسهم، وبذلك استقرت القواعد وانصهرت التجربة العربية بالتجارب الغربية، وكثرت الجهات المعنية بتحقيق ونشر التراث العربي في مختلف الدول العربية، وكان للجامعات دورها الرائد في إحياء التراث ونشره[57].

وبشكل عام فإن هذه القواعد تكاد تنطبق على مختلف الكتب لأن أصول التحقيق عامة. وعلى الرغم من أن لكل فرع من فروع المعرفة منهجاً خاصاً به لكنه لا يبتعد كثيراً عن المنهج العام. فيصبح بالإمكان تطبيق هذه القواعد في حقول اللغة والأدب العربي لأن الأسس التي يبنى عليها التحقيق العلمي واحدة، وقد يحصل بعض التباين بين محقق وآخر في إخراج كتب محققة بشكل دقيق اعتماداً على الخبرة والتخصص وتبقى بعد ذلك الاختلافات بين المحققين قليلة في إخراج كتاب في الأدب أو التاريخ أو اللغة، ولكنها بمصلحتها النهائية لا تؤدي إلى وضع قواعد أساسية لكل صنف من صنوف المعرفة[58].

وتختلف مناهج المحققين وفقاً لتجاربهم وخبراتهم، فلكل محقق منهج ولكل جهة مدرسة، ولكل جماعة طريقة، وهناك من يقلد المستشرقين ويتبع مناهجهم، وهناك مناهج الشرقيين ولهم عدة مناصب وأساليب مختلفة أيضاً.

وقد تكون هناك نظريات عمل معروفة للمكثرين من المحققين العرب والعراقيين، ومنهم عبدالسلام هارون، إحسان عباس، رمضان عبدالتواب، صلاح الدين المنجد، حاتم الضامن، هلال ناجي، نوري القيسي، وللمجودين منهم أمثال

محمد بهجة الأثري، ومحمود شاكر، ومصطفى جواد، وحسين علي محفوظ، ولكل من هؤلاء تجاربه، وتعامله الخاص مع النصوص تتضح من خلال نظرياته واجتهاداته الخاصة في هذا الحقل من الممارسات العلمية، وتتحدد لهذه الفئة فئتان أخريان:

الأولى: تصدر في بواكير أعمالها عن خطة اتباعية تقلد فيها بعض أصحاب الخبرة والتجربة في حقل التحقيق، فعلى سبيل المثال، يمكن القول أن عبدالحسين المبارك في تحقيق كتاب (اشتقاق أسماء الله - للزجاجي) يقلّد أستاذه رمضان عبدالتواب، وأن محمد نايف الدليمي في جمعه وتحقيقه للشعر يقلّد أستاذه نوري القيسي، وأن عبدالوهاب محمد علي العدواني كما وصفه أستاذه حسين نصّار عام 1973 قد نزع منازع أستاذه مصطفى جواد.

الثانية: فئة تصدر عن خطة اتباعية أيضاً تقلد فيها أصحاب التجربة في تحقيق النصوص دون أن يكون لها القدرة على تطوير نفسها باستمرار ويكون ضمنها من ليس على دراية كاملة بأصول التقليد نفسه، فنجدها تملأ هوامش تحقيقاتها بالتعليقات المفتعلة التي تشوه معالم النصوص، ومنها على سبيل المثال، كتاب المحب والمحبوب للسرّي الرفاء الذي حقّقه حبيب حسين الحسني، وكتاب التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري الذي حقّقه حمود عبدالأمير الحمادي، وسواهما[59].

وفي عصرنا الحالي اتسعت دائرة الاهتمام بنقد النصوص المحققة لتبيان طبيعة هذه النصوص فيما إذا كانت محققة تحقيقاً علمياً جيداً أو ضعيفاً أو رديئاً، أو إذا كانت غير مستوفية لأصول التحقيق العلمي. وأفردت بعض الدوريات العلمية أبواباً لممارسة هذه العملية، ولاستدراكات الباحثين والمحققين لتقويم هذه الأعمال من نصوص نثرية وشعرية محققة، ومن هذه الدوريات، على سبيل المثال، المورد، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ومجلة العرب بالرياض، ومجلة معهد المخطوطات العربية، وبعض الدوريات التي تصدرها الجامعات العربية.

الهوامش

1) عبدالهادي الفضلي. تحقيق التراث - جدة: مكتبة العلم، 1982 - ص 9.

2) انظر تفاصيل ذلك في: المصدر نفسه - ص 10 - 16.

*) الفيلولوجيا: Philology: «فقه اللغة التاريخي والمقارن، أو دراسة اللغة بوصفها أداة للتعبير في الآداب وحقلاً من حقول البحث يلقي ضوءاً على التاريخ الثقافي» انظر: منير البعلبكي. المورد: قاموس إنكليزي - عربي - ط 16 - بيروت: دار العلم للملايين، 1982 - ص 681.

3) برجستراسر. أصول نقد النصوص ونشر الكتب/ تأليف برجستراسر؛ إعداد وتقديم محمد حمدي البكري - الرياض: دار المريخ، 1982 - 1982 - ص 11.

(*) النص الأصلي Regles Pour editions et traductions de textes arabes ترجمة محود المقداد - بيروت: دار الفكر المعاصر، 1988.

4) جورج كرباج «المستشرقون وتحقيق التراث العربي» **آفاق عربية**، ص 7، ع 10 - (حزيران 1982) - ص 83.

5) سامي مكي العاني «المستشرقون وتحقيق الشعر العربي» في: محاضرات الندوة المفتوحة التي أقامها المجمع العلمي العراقي 6 شوال 1415هـ/7 آذار 1995م - بغداد: المجمع، 1995 - ص 95 - 98.

6) سليمان الشطي (معد)، «عبدالسلام هارون يتحدث إلى البيان»، **البيان (الكويت)** ع 12 (مارس 1976) - ص 16.

7) انظر:

- الأزهري، أبو منصور محمود بن أحمد (ت 370هـ)، تهذيب اللغة/ تأليف محمود بن أحمد الأزهري؛ تحقيق مجموعة من الباحثين - القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964 - ج 3 - ص 374.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، كتاب العين/ تأليف الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السلواني - بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، 1981 - ج 3 - ص 6.

- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم - ج 1 - ص 680.

8) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت 538هـ) أساس البلاغة - القاهرة، دار مطابع الشعب، 1960 - ص 188.

9) الشريف الجرجاني، علي بن محمد (ت 816هـ)، التعريفات - بيروت: مكتبة لبنان، 1969م - ص 55.

10) التهانوي، محمد علي الفاروقي (ت القرن الثاني عشر الهجري). كشاف اصطلاحات الفنون. كلكته (د.ن) 1862 - ج 1 - ص 336.

11) محي هلال السرحان. تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية - بغداد: مطبعة الإرشاد، 1984 - ص 278.

12) عبدالسلام هارون. تحقيق النصوص ونشرها - ط 2 - القاهرة: مطبعة المدني، 1385هـ - 1965م - ص 29.

13) مصطفى جواد. أمالي مصطفى جواد في تحقيق النصوص/ نشرها عبدالوهاب العدواني في: المورد مج 6، ع 1 (1977) - ص 119.

14) رمضان عبدالتواب «تحقيق التراث أساليبه وأهدافه **قافلة الزيت** مج 24، ع 2 (فبراير 1976) - ص 1.

15) عبدالله عبدالرحيم السوداني. «لقاء مع حسين علي محفوظ» - **عالم الكتب** مج 1، ع 4 (فبراير 1981) - ص 650.

16) عبدالوهاب محمد علي العدواني، «مقدمة نقدية في تحقيق النصوص». **آداب الرافدين (جامعة الموصل)** ع 16 (1986) - ص 31.

17) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية. أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه - الكويت: المنظمة 1405هـ - 1985م - ص 13.

*) استخدم ابن النديم في (الفهرست) طرقاً مختلفة لإعداد المادة العلمية في القرون الأربعة الأولى للهجرة بلغت نحو ثلاثين طريقة يعطي أغلبها المعاني المتعلقة بضبط النصوص وتحقيقها، ولها ما يقابلها في استخداماتنا المعاصرة ومنها: «الصنعة، الرواية، العمل، الاختصار، الشرح، المحاسبات، الحفظ، السماع، القراءة، الأخذ، الإصلاح، الاستدراك، التبصرة...».

لمزيد من التفاصيل حول معاني هذه المصطلحات ينظر: شعبان عبدالعزيز خليفة «الفهرست لابن النديم: (دراسة بيوجرافية، ببليوجرافية، ببليومترية» مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية (جامعة قطر ص 3، ع 3 (1991) - ص 164 - 168.

*) اطلع الباحث على (40) أربعين كتاباً حققها المستشرقون وبعض الباحثين العرب.

1 - دايتس. س سميث. صناعة الكتاب من المؤلف إلى الناشر/ تأليف دايتس س. سميث، ترجمة محمد علي العريان، عصمت أبو المكارم، محمود عبدالمنعم مراد - القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1970 - ص 77 - 78.

**) ومن هذه المعاجم يمكن مراجعة:

1 - مجدي وهبة، كامل المهندس - ص 89.

2 - أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله - ص 941، 1174.

3 - منير البعلبكي - ص 232، 764، 767، 1037.

4) Webster's Third New International Dictionary of English language Unabridged London: G Bell and Soms, 1961 - p 1894, 2543.

18) عبدالله عبدالرحيم عسيلان - ص 111 - 113.

19) عبدالمجيد دياب - ص 193 - 194.

20) محمود محمد الطناحي - ص 217، 221، 226.

21) سامي مكي العاني «المستشرقون وتحقيق الشعر العربي»، في: محاضرات الندوة المفتوحة (ندوة منهجية تحقيق النصوص) - مصدر سابق - ص 99 - 104.

22) عباس صالح طاشكندي، «الاستشراق ودوره في توثيق وتحقيق التراث العربي المخطوط». عالم الكتب مج 5، ع 1، 1404هـ/ 1984م - ص 12.

23) نجيب العقيقي - ج 3 - ص 1142 - 1144.

24) محيي هلال السرحان. تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية - بغداد: مطبعة الإرشاد، 1404هـ - 1984م - 278.

25) رمضان عبدالتواب. مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين - ص 15 - 16.

26) أحمد جاسم النجدي، منهج البحث الأدبي عند العرب - بغداد: وزارة الثقافة والفنون، 1978 - ص 257 - 258.

27) لمزيد من المعلومات انظر: عبدالمجيد دياب - مصدر سابق - ص 54 - 80.

28) عبدالهادي الفضلي - مصدر سابق - ص 19.

29) حامد الشافعي دياب «المكتبات في الحضارة الإسلامية: دراسة في المكتبات الأكاديمية والبحثية»، **مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية (جامعة قطر)**. س 6، ع 6، 1415هـ - 1994م - ص 298.

30) جورج كرباج «علوم الحديث وأثرها في وضع المبادئ الأساسية لتحقيق التراث العربي» **آفاق عربية** س 11 ع 3 (آذار، 1986م) - ص 99.

31) فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي/ تأليف فؤاد سزكين، ترجمة عرفة مصطفى - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مج 1 - ص 123 - 124.

32) محمد الدسوقي «مقدمة ابن الصلاح» **مجلة مركز بحوث السنة والسيرة (قطر)** ع 3، 1408هـ (1988م) - 428 - 430.

33) نبيلة عبدالمنعم داود، مناهج العرب القدامى في تحقيق النصوص، في: محاضرات الندوة المفتوحة «**منهجية تحقيق النصوص**» - ص 71 - 77.

34) الشهيد الثاني، زين الدين بن علي العاملي. منية المريد في آداب المفيد والمستفيد/ تأليف الشهيد الثاني؛ تحقيق علي جهاد الحساني - بغداد: مطبعة الديواني، 1994، - ص 159 - 160.

وانظر أيضاً: فرانتز روزنتال: مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي - بيروت: دار الثقافة، 1961 - ص 41 - 42.

35) رمضان عبدالتواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين - ص 29.

36) القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي. الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع/ تأليف القاضي عياض؛ تحقيق أحمد صقر - القاهرة: دار التراث، 1970، - ص 289 - 290.

وكذلك انظر: ابن جماعة، بدر الدين. محمد بن إبراهيم. تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم - بيروت: دار الكتب العلمية، 1979 - ص 182.

والشهيد الثاني، زين الدين علي العاملي - ص 161.

37) رمضان عبدالتواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين - ص 35.

38) القاضي عياض - ص 170 - 171، وابن الصلاح - ص 317 - 318، والشهيد الثاني - ص 161.

39) ابن جماعة - ص 192.

40) الرامهرمزي، الحسن بن عبدالرحمن. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي/ تأليف الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي؛ قدّم له وحقّقه محمد عجاج الخطيب - بيروت: دار الفكر، 1971 - ص 606.

41) رمضان عبدالتواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين - ص 39.

42) الشهيد الثاني - ص 158.

43) فرانتز ورزنتال - ص 109 - 110.

44) ابن جماعة - ص 192.

45) رمضان عبدالتواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ص 43 - 44.

46) يحي الجبوري - ص 143 - 147.

47) أحمد مطلوب «نظرة في تحقيق الكتب (علوم اللغة والآداب)، **مجلة معهد المخطوطات العربية**، إصدار جديد - الكويت مج 1، ج 1 (يناير ، يونيو 1982) - ص 11 - 12.

48) شوقي ضيف. البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره - ط5 - القاهرة: دار المعارف، 1972 - ص 187.

49) رمضان عبدالتواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين - ص 45 - 50.

50) نبيلة عبدالمنعم داود، «منهج بدر الدين الغزي في تحقيق النصوص» في: الكتاب والوثيقة: وقائع الندوة العلمية التي نظمتها دار الكتب والوثائق (18 - 19 شوال/ 1414هـ - 30 - 31 آذار 1994م) - بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، 1415هـ 1995م - ص 255 - 260.

51) محمد الدسوقي - ص 469 - 470.

52) محمد ضاري حمادي، الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية - بغداد: اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، 1982 - ص 227 - 278.

53) محمد مرسي الخولي (محقق). «نص في ضبط الكتب وتصحيحها وذكر الرموز والاصطلاحات الواردة فيها لبدر الدين الغزي» - **مجلة معهد المخطوطات العربية**. (القاهرة). مج 10، ج 1 (مايو 1964) - ص 168.

54) محمد عبدالغني حسن «ضبط الشعر وإقامة أوزانه ومعانيه في المخطوطات التي تنشر». **مجلة معهد المخطوطات العربية** (القاهرة) مج 18، ج 1 (مايو 1972) - ص 162.

55) انظر مقدمة عبدالستار الحلوجي لكتاب: أصول نقد النصوص ونشر الكتب/ ليرجستراسر. مصدر سابق - ص (و).

56) صلاح الدين المنجد «من مشكلات التراث العربي» **عالم الكتب** مج 1، ع 2 (أغسطس 1980) - ص 144 - 147.

57) يوسف بكار، «إحياء التراث.. لماذا وكيف» **العربي (الكويت)** ع 370 (آيار 1981) - ص 63.

58) محمد عبدالغني حسن - ص 160 - 161.

*) انظر على سبيل المثال ما أورده صلاح الدين المنجد حول تحقيقات عبدالسلام هارون، وإحسان عباس (من مشكلات التراث العربي - مصدر سابق - ص 144 - 145).

المصادر

1) الأزهري، أبو منصور محمود بن أحمد (ت 370هـ) تهذيب اللغة/ تأليف محمود بن أحمد الأزهري؛ تحقيق مجموعة من الباحثين - القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964 - ج 3، ص 374.

2) برجستراسر. أصول نقد النصوص ونشر الكتب/ تأليف برجستراسر؛ إعداد وتقديم محمد حمدي البكري - الرياض: در المريخ، 1982 - ص 11.

3) البعلبكي، منير، المورد: قاموس إنكليزي - عربي - ط 16 - بيروت: دار العلم للملايين، 1982 - ص 681.

4) بكّار، يوسف «إحياء التراث.. لماذا وكيف؟» العربي (الكويت) ع 270 (آيار 1981) - ص 62 - 63.

5) التهانوي، محمد علي الفاروقي (ت القرن الثاني عشر الهجري) كشاف اصطلاحات الفنون - كلكته (د.ن) 1862 - ج 1 - ص 336.

6) الجبوري، يحي. منهج البحث وتحقيق النصوص - بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993 - ص 151 - 153.

7) جواد، مصطفى. أمالي مصطفى جواد في تحقيق النصوص/ مصطفى جواد، نشرها عبدالوهاب محمد علي العدواني في: **المورد**، مج 6، ع 1 (1977) - ص 117 - 138.

8) حسن، محمد عبدالغني. «ضبط الشعر وإقامة أوزانه ومعانيه في المخطوطات التي تنشر» **مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة)** مج 18، ج 1 (مايو 1972) - ص 162.

9) حمادي، محمد ضاري - الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية - بغداد: اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، 1982 - ص 277 - 278.

10) خليفة، شعبان عبدالعزيز. «الفهرست لابن النديم: دراسة بيوجرافية ببليوجرافية، ببليومترية». **مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية (جامعة قطر)** س 3، ع 3 (1991) - ص 164 - 168.

11) الخولي، محمد مرسي (محقق). «نص في ضبط الكتب وتصحيحها وذكر الرموز والاصطلاحات الواردة فيها لبدر الديرة الغزي» **مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة)**. مج 10، ج 1 (مايو 1964) - ص 168.

12) داود، نبيلة عبدالمنعم. مناهج العرب القدامى في تحقيق النصوص، في: محاضرات الندوة المفتوحة (منهجية تحقيق النصوص) التي أقامها المجمع العلمي العراقي (6 شوال، 1415هـ/7 آذار 1995م) - بغداد: المجمع، 1995 - ص 71 - 77.

13) داود، نبيلة عبدالمنعم، منهج بدر الدين الغزي في تحقيق النصوص، في: الكتاب والوثيقة، وقائع الندوة العلمية التي نظمتها دار الكتب والوثائق (18 - 19 شوال/1414هـ - 30-1994/31) - بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، 1415هـ/1995م - ص 255 - 260.

14) الدسوقي، محمد. «مقدمة ابن الصلاح» مجلة مركز بحوث السنة والسيرة [قطر]. ع 3، 1408هـ (1988م) - ص 469 - 470.

15) دياب، حامد الشافعي «المكتبات في الحضارة الإسلامية: دراسة في المكتبات الأكاديمية والبحثية» مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية (جامعة قطر) س 6، ع 6 (1994) - ص 298.

16) دياب، عبدالمجيد. تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره - القاهرة: سمير أبو داود، 1983 (طبعة ثانية القاهرة: دار المعارف، 1993).

17) الرامهرمزي، الحسن بن عبدالرحمن (ت 360هـ) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي/ تأليف الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي؛ قدّم له وحقّقه محمد عجاج الخطيب - بيروت: دار الفكر، 1971 - ص 606.

18) روزنتال، فرانتز. مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي - بيروت: دار الثقافة، 1961 - ص 41 - 42.

19) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت 538هـ) أساس البلاغة - القاهرة: دار مطابع الشعب، 1960 - ص 188.

20) السامرائي، إبراهيم. مع المصادر في اللغة والأدب: نقد لمراجع اللغة والأدب - ط 2 - عمّان: دار الفكر، 1983 - ج 3.

21) السامرائي، يونس، مع بعض الكتب المحققة - بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1990.

22) السرحان، محي هلال. تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية - بغداد: مطبعة الإرشاد، 1984.

23) السرحان، محي هلال. فهرس مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - بغداد: الوزارة، 1986.

24) سزكين، فؤاد. تاريخ التراث العربي/ تأليف فؤاد سزكين؛ ترجمة عرفة مصطفى - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مج 1، ص 123 - 124.

25) سميث، دايتس، س. صناعة الكتاب من المؤلف إلى الناشر/ تأليف دايتس س. سميث؛ ترجمة محمد علي العريان، عصمت أبو المكارم، محمود عبدالمنعم مراد - القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1970 - ص 77 - 78.

26) السوداني، عبدالله عبدالرحيم. لقاء مع حسين علي محفوظ. **عالم الكتب** مج 1، ع 4 (فبراير 1981م).

27) الشامي، أحمد محمد. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات/ أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله - الرياض: دار المريخ، 1988 - ص 941، 1174.

28) الشريف الجرجاني، علي بن محمد (ت 816هـ) التعريفات - بيروت: مكتبة لبنان، 1969 - ص 55.

29) الشطي، سليمان (معد). «عبدالسلام هارون يتحدث إلى البيان» **البيان (الكويت)** ع 12 (مارس 1967) - ص 16.

30) الشهيد الثاني، زين الدين بن علي العاملي، منية المريد في آداب المفيد والمستفيد/ تأليف الشهيد الثاني؛ تحقيق علي جهاد الحساني - بغداد: مطبعة الديواني، 1994.

31) ضيف، شوقي. البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره - ط 5 - القاهرة: دار المعارف، 1972 - ص 187.

32) طاشكندي، عباس صالح. «الاستشراق ودوره في توثيق وتحقيق التراث العربي المخطوط» **عالم الكتب** مج 5، ع 1 (1984) - ص 12.

33) الطاهر، علي جواد. فوات المحقّقين: نقد لكتب محقّقة في التراث - بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، 1990.

34) الطناحي، محمود محمد. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي - القاهرة: مكتبة الخانجي، 1984 - ص 217، 221، 226.

35) العاني، سامي مكي. «المستشرقون وتحقيق الشعر العربي» في: محاضرات الندوة المفتوحة التي أقامها المجمع العلمي العراقي، 6 شوال 1415هـ/7 آذار 1995م. - بغداد: المجمع، 1995.

36) عبدالتواب، رمضان. «تحقيق التراث أساليبه وأهدافه» **قافلة الزيت** مج 24، ع 2 (فبراير 1976م).

37) عبدالتواب، رمضان. مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1986م.

38) العدواني، عبدالوهاب محمد علي. «مقدمة نقدية في تحقيق النصوص» **آداب الرافدين (جامعة الموصل)** ع 16 (1986) - ص 13 - 50.

39) عسيلان، عبدالله عبدالرحيم. تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل - الرياض: مكتبة الملك فهد، 1994.

40) العقيقي، نجيب. المستشرقون - ط 2. فريدة ومنقحة - القاهرة، دار المعارف، 1965. ج 3.

41) الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت 175هـ) كتاب العين/ تأليف الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. - بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، 1981 - ج 3 - ص 6.

42) الفضلي، عبدالهادي. تحقيق التراث - جدة: مكتبة العلم، 1982 (طبعة أخرى جدة: دار الشروق، 1990).

43) القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي. الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع/ تأليف القاضي عياض؛ تحقيق أحمد صقر - القاهرة: دار التراث، 1970.

44) كرباج، جورج «علوم الحديث وأثرها في وضع المبادئ الأساسية لتحقيق التراث العربي» **آفاق عربية** س 11، ع 3 (آذار 1986م) - ص 99.

45) كرباج، جورج «المستشرقون وتحقيق التراث العربي» **آفاق عربية** س 7، ع 10 (حزيران 1982م) - ص 83.

46) مطلوب، أحمد «نظرة في تحقيق الكتب» (علوم اللغة والآداب) **مجلة معهد المخطوطات العربية، إصدار جديد (الكويت)** مج 1، ج 1 (يناير، يونيو 1982) - ص 11 - 12.

47) المنجّد، صلاح الدين «من مشكلات التراث العربي» **عالم الكتب** مج 1، ع 2 (أغسطس 1980) - ص 144 - 147.

48) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية. أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه - الكويت: المنظمة، 1985 - ص 13.

49) ناجي، هلال. على الهامش - بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، 1975.

50) ناجي، هلال. هوامش تراثية - بغداد: مطبعة العاني، 1973.

51) ناجي، هلال، المستدرك على صناع الدواوين/ هلال ناجي، نوري القيسي - ج 1. بغداد: المجمع العلمي العراقي، 1992. ج 2 - بيروت: عالم الكتب، 1994.

52) النجدي، أحمد جاسم. منهج البحث الأدبي عند العرب - بغداد: وزارة الثقافة والفنون، 1978 - ص 257 - 258.

53) هارون، عبدالسلام. تحقيق النصوص ونشرها - ط 2 - القاهرة: مطبعة المدني، 1965 - ص 29.

54) وهبة، مجدي. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب/ مجدي وهبة، كامل المهندس - ط 2 - بيروت: مكتبة لبنان، 1984 - ص 89.

55) Webster's Third New International Dictionary of the English language Unabridgad - London: G Bell and Sons, 1961 - p 1894, 2543.

